التذكير يعني القرآن وما يعده ومعرضين حال كأنهم حمر مستنفرة شبههم
في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد
تعوله من القسر وهو القهر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
فاطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نتبعك
حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه امر الله الى فلان لتتبع محمدا كلا ردع
عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكر كلا
لا ينبغي ايتاء الصحف كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن
شاء ذكره فمن شاء ان يذكر وما يذكرون الا ان يشاء الله هو او مشيئتهم
كقوله وما يشاؤون الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة
الله تعالى وقرأ نافع تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى
حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده سيما
المتقين منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله
تعالى عشر حسنات بعدد من صدق محمدا عليه السلام وعدد من كذب به
بمكة شرفها الله تعالى سورة القيامة مكية وايها اتسع ولا تؤن

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيامة ادخال لا النافية
على فعل القسم للتاكيد شايع في كلامهم قال امرؤ القيس
لا وابيك ابنة العامري ه لا يدعي القوم اني افر ه وقد مر الكلام
فيه في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم بالنفس اللوامة المتنبهة التي
تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرها او التي تلوم
نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة الامنة للنفس الامارة
او الجنس اللاوي انه عليه السلام قال ليس من نفس بر ولا فاجرة الا وتلوم نفسها
يوم القيامة ان علت خيرا قالت ليت لم ازدد وان علت شرا قالت
يا ليتني كنت قصرت او نفس ادم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من
الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها ايحسب
الانسان يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب او الذي نزل
فيه وهو عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيامة
فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او نجمع الله عظامه
العظام ان لن نجمع عظامه بعد تفريقها وقرئ ان لن يجمع على البناء للفعول
بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته كانت مع بعضها
وقرئ بلى من يلق الباب اذا انفتح
وقرئ بلى من يلق الباب اذا انفتح
مع صغرها ولطافتها فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى وقرئ
بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على ايحسب ويجوز ان
يكون استفهاما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم
وعن الاستفهام ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان
يسئل ايان يوم القيامة متى يكون يوم القيامة استبعادا واستهزاء
فاذا برق البصر بفتح الراء من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع
بالفتح وهو لغة او من البريق وهو تحيره فيه او من البريق بمعنى لمع من شدة
شخوصه وخسف القمر وذهب ضوءه وقرئ على البناء للمفعول وجمع
الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب ولا ينافيه الخوف
فانه مستعار من المخاف ولم يحمل ذلك على امارات الموت ان يفسر
الخوف به ذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة في الذ
او بوصوله الى من كان يقتبس منه نورا لعقله من سكان القدس وتذكير
الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف يقول الانسان يومئذ اين
المفر اي الفرار يقوله قول الايس من وجد الا انه الحمتي وقرئ بالكسر
وهو المكان كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه
من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد
او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة
ومن يشاء النار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر بما قدم من عمل عمله
وبما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله به وبما اخر من سيئة عملها بعد
او بما قدم من مال تصدق به او بما اخر خلفه او باول عمله واخره بل الا
نسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها
بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة
على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه مناكر وذلك اولى وفيه
نظر لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه
على عجلة مخافة ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات
قرآنه في لسانك وهو تعليل للنهي لذلك اذا قرأناه بلسان جبريل عليك
فاتبع قرآنه قراءته وتكريره حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه

ذين

Copyright © King Saud University